التربية السياسية في الفكر الفلسفي الإسلامي

د. أمال سليمان الحجازي ـ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث موضوع التربية السياسية في الفكر الفلسفي الإسلامي من خلال استقراء نصوص آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تعتبر الجانب العملي للدين، ومن خلال الآراء الفكرية والنظريات السياسية المتأثرة بآراء اليونانية القديمة، ويهدف البحث إلى تأصيل مفهوم التربية السياسية، وعلاقة السياسة بالتربية وعلاقتها بالشريعة الإسلامية في بث الوعي والفكر التربوي السياسي لدى الأفراد، وبيان مجالات التربية كافة بما فيها التربية السياسية للمسلم في جميع مراحله العمرية.

وقد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج كان أهمها بيان أن الإسلام قد اهتم بالتربية السياسية لأفراد المجتمع كافة وفي شتى المراحل العمرية، على اعتبار أن كل ما يتعلق بالموضوعات السياسية تعد من الأمور التعبدية التي تم تطبيقها بشكل عملي في حياة السابقين ومن تبعهم.

كما يوصي البحث بالعمل على إيجاد التنشئة السياسية الصحيحة للفرد المسلم، وتطوير تربية الأسرة المسلمة لأبنائها سياسياً، والاهتمام بدور الشباب المسلم في ممارسة الأدوار السياسية السليمة، والعمل على عودة دور المسجد في التربية السياسية الإسلامية الصحيحة.

المقدمة:

تنبع التربية السياسية في الفكر الفلسفي الإسلامي، من العقيدة الإسلامية، ومن مبادئ الإسلام وأصوله، ومن أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها. فليست التربية السياسية في المنظور الإسلامي، خارجة عن سياق المنهج الإسلامي وعن روح الإسلام، وعن فلسفته العامة التي هي جوهرُ رسالته وجماع تعاليمه، وإنما هي جزء أصيل لا يتجزأ من المنظومة الشاملة المترابطة المتكاملة، التي تشكّل القيمَ والمقوّماتِ الأساسَ للتعاليم الإسلامية الهادية إلى أقوم السبل في الحياة، على المستويين الفردي والجماعي.

وشمولية الإسلام ورحابتُه اللتان تجعلان منه منهجاً متكاملاً للحياة، تقضيان بأن تكون التربية السياسية أحد العناصر المكوّنة لمفهوم التربية على وجه العموم، في

دلالاته العميقة وفي مجالاته المتعددة، بحيث لا يجوز، بل لا يمكن إطلاقاً، الفصل، في المنظور الإسلامي، بين التربية السياسية، وبين التربية الأخلاقية، بين تربية الفرد، وبين تربية المجتمع، لوحدة المنهج الإسلامي، ولشمولية الرؤية الإسلامية إلى الإنسان وإلى المجتمع، وإلى الكون بصورةٍ أعمق وأشمل.

ولما كانت التربية تسعى إلى تنمية جوانب الشخصية الإنسانية تنمية متوازنة ومتكاملة فإن التربية السياسية تعتبر بعداً رئيسياً من أبعادها باعتبار أن الإنسان كائن سياسي فإنه بحاجة إلى الثقافة السياسية التي تمكنه من اتخاذ القرار السليم في المواقف التي توجب اتخاذ مثل هذا القرار لذلك فإن التربية السياسية تعمل على إعداد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة وتحمل المسؤولية وتمكنهم من القيام بواجباتهم وتمسك بحقوقهم والعمل على تطوير وتوجيه السياسات التربوية والتعليمية ومن خلال تطوير وسائلها وأساليبها ومناهجها.[1]

وبما أن العملية التربوية في الإسلام هي عملية ممارسة للإيمان وسعي موصول لبلوغ رضا الله سبحانه وتعالى سواء في خططها ودوافعها في إجراءاتها وأهدافها ونشاطاتها وسواء كان ذلك على صعيد الفهم وتكوين المفهوم أم على صعيد التخطيط والممارسة، فالتربية في الإسلام منظومة متكاملة من المفاهيم والممارسات والنشاطات الإسلامية التي يتبناها المسلمون وينهضون بها لتربية الأفراد والجماعات في ممارسة الإسلام وليعدوا أنفسهم لحمل رسالة الإسلام.[2]

إشكالية البحث وتساؤلاتها :

تتمثل إشكالية البحث في تحديد مفهوم التربية السياسية من منظور الفكر الفلسفي الإسلامي وتوضيحها في المناهج الدراسية حتى يكتسبها الطالب المسلم؛ بحيث تمكنه من بناء الشخصية المسلمة المتكاملة المتوازنة التي تؤدي دورها في الحياة بتحديد المفاهيم ووضع النظريات واستنباط الاجتهادات المتعلقة بتربية الأجيال من القرآن الحكيم وسنة نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام ، وعليه يمكن من خلال ذلك صياغة الأسئلة التالية :

س1/ ما مفهوم التربية السياسية فغي الفكر الفلسفي الإسلامي؟
س2/ ما علاقة التربية السياسية بالفكر الفلسفي الإسلامي؟
س3/ كيف نشأة السياسة في الفكر الفلسفي الإسلامي ومن أهم روادها؟
س4/ ما مبادئ التربية السياسية في الإسلام؟

أهمية البحث :

تعود أهمية البحث إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية:

فالأهمية النظرية تهتم بمعرفة أبعاد التربية السياسية في الفكر الفلسفي الإسلامي من خلال بيان آراء المفكرين الإسلاميين أمثال الفارابي وابن رشد، في محاولة منها التوفيق بين السياسية والدين، وبيان السياسية في الفكر اليوناني ومدى تأثيرها في الفكر الإسلامي. وبيان أهم مبادئ التربية السياسية في تطبيق المفهوم الصحيح للدين الإسلامي.

أما الأهمية التطبيقية تتمثل في أن في عريف التربية السياسية وعلاقتها بالفكر الفلسفي الإسلامي، يساعد إلى حد كبير في توعية وتربية الأفراد سياسياً وزيادة مفاهيمهم السياسية في حدود العلاقة بالدين الإسلامي، كما يسهم في تطوير كتب التربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية، وإفادة القائمين على بناء مناهج التربية الإسلامية بضرورة تضمين مفاهيم التربية السياسية بكتب التربية الإسلامية. كما يؤدي إلى تفعيل دور البيت والمسجد في ترسيخ مبادئ التربية السياسية في الدين الإسلامي. وبيان أهمية طاعة الله ورسوله وولي الأمر، وأهمية الشورى في إتخاذ القرارات الهامة في حياة الفرد.

أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:

1- التعريف بمفهوم التربية السياسية في الفكر الإسلامي.
2- بيان علاقة التربية السياسية بالفكر الإسلامي.
3- يتناول البحث بالشرح كيفية نشأة التربية السياسية في الفكر الإسلامي.
4- شرح المبادئ التي تقوم عليها التربية السياسية في الإسلام.

منهجية الدراسة :

اعتمدنا في تناولنا للبحث على المنهج الوصفي، ويعرف المنهج بأنه: (الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث)، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بموضوع البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث.

محاور البحث

المحور الأول- مفهوم التربية السياسية في الفكر الإسلامي:

يمكننا تحديد مفهوم التربية السياسية من خلال تحديد معنى التربية السياسية في إطار النظام السياسي الإسلامي فهي: ((مجموعة العمليات التقليدية والتعليمية والتثقيفية وعمليات التنشئة والتطبيع والتدريب والتأسيس التي يباشرها المسلم فرداً كان أو أسرة أو حزباً أو سلطة لإكساب المواطنين قيم الإسلام ومفاهيمه واتجاهاته المتصلة بقضايا: الهوية والانتماء والقيادة والمشاركة والحقوق والواجبات، وذلك تحقيقاً لتكوين المسلم الصالح الذي يباشر مسؤولياته العامة بما يحفظ الشرعية الإسلامية ويدعم نموذجية التطبيق والممارسة ويسهم في تحقيق الأهداف العامة للمجتمع والدولة الإسلامية))[3].

والتربية السياسية جزء أساسي من التربية الإسلامية، لأن التربية الإسلامية تربية شاملة للفرد والمجتمع، وهذه التربية السياسية واجب اليوم؛ من أجل إعداد اللبنات المسلمة الصالحة لتكوين المجتمع المسلم، وهي ركن أساسي من أركان التربية الإسلامية لأن التربية الإسلامية تشمل التربية الروحية، والتربية العقلية، والتربية الجسدية، والتربية الوجدانية، والتربية الاجتماعية (ومنها التربية السياسية)، والتربية العسكرية، والتربية الاقتصادية...إلخ، فالإسلام دين للفرد وللمجتمع، ولا يقوم مجتمع مسلم بدون سياسة مسلمة، فالتربية السياسية (تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة، عن طريق الوعي والمشاركة، وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية، وتمكينهم من القيام بواجباتهم، والتمسك بحقوقهم، وتبدأ التربية السياسية في مرحلة مبكرة من العمر، وتستمر خلال سنوات العمر كله)[4] ولا بد أن تسهم جميع المؤسسات التربوية في المجتمع كالبيت والمدرسة والأندية ووسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة، والجامعات والمكتبات العامة؛ في إعداد المواطنين المسلمين إعداداً سياسياً، كي يقوم المجتمع المسلم.

لذلك فإن التربية الإسلامية في الإسلام تهدف إلى تكوين الإنسان السياسي والبيت الذي يشارك سياسياً؛ فالتربية السياسية تبدأ من البيت من خلال تربية الأبناء منذ الطفولة علي الثقة بالنفس وعدم الخوف والتعبير عن الرأي بكل حرية وشجاعة أدبية علي المشاركة، وتنمية روح المسؤولية، وتبدأ في نفس الوقت بالتوازي مع المدرسة والجامعة بإتاحة المشاركة في الأنشطة والاتحادات الطلابية التي تنمي روح المشاركة، وتعليم الطلاب مهارات التفكير التحليلي والتفكير النقدي الموضوعي حتي

لا ينساق الشباب إلي الشائعات المغرضة والتي لها أهداف خبيثة ضد الأوطان. وتكوين الرأي العام الإسلامي السياسي[5]. وتكوين الوعي والاعتزاز، والانتماء، والولاء للأمة، ولعقيدتها، ولفكرها وتراثها ومثلها وقيمها، والتحرر من التعصب والتحيز، وتكوين الثقافة السياسية المناسبة التي تمكن الإنسان من أن يمارس دوره السياسي بوعي وخلق وكفاية ومسؤولية. إذ أن هناك أهمية كبرى للتربية السياسية في الإسلام تكمن في ربط العلاقة بين أفراد المجتمع والفئة الحاكمة من خلال التأكيد على الأهداف السياسية وشرح بعض المفاهيم السياسية كعلاقة الحاكم بالمحكوم والحفاظ على أمن واستقرار وديمومة المجتمع السياسي وبالتالي استقرار العلاقة بين الشعب والدولة والحفاظ على استقرار نظام الحكم والدولة. [6]

وكذلك ترسيخ مبادئ الشورى والحرية والعدل وحماية المجتمع من الدكتاتورية بجميع أنواعها وأشكالها بضرورة السماح للراغبين من الطلاب والعاملين في المؤسسات التربوية بالعمل السياسي العام، وأن تعمل المؤسسات التربوية والتعليمية بدور فاعل في تشكيل الفكر السياسي للمتعلمين أو ما تتخذه الدولة من قرارات حيث يعد التعليم المدرسي من أهم الوسائل التي تكسب المتعلمين المبادئ والقيم والاتجاهات والمفاهيم التي تتفق مع الأيديولوجيا في المجتمع. [7]

والأنموذج لهذه السياسة هو ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم من أعمال عديدة وأقوال حكيمة من خلال دعوته صلى الله عليه وسلم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن مع أهل الكتاب، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وممارسة العدل بين الناس والتزامه به، ومؤاخاته بين المهاجرين والأنصار في المدينة، وعهوده ومواثيقه التي عقدها مع أحلافه وأعدائه وبعوثه إلى الرؤساء والأمراء يدعوهم إلى الإسلام وكتبه إليهم وما مارسه وما أرساه من دعائم وقيم في حكم الناس وقيادتهم إلى ما يصلح أمور دينهم ودنياهم. [8]

ويتضح مما سبق أن السياسة لها تأثير واضح على التربية بشكل مباشر وكبير؛ لأن الأنظمة التربوية تتأثر بالأنظمة السياسية في المجتمعات ثم إن التربية انعكاس للواقع السياسي القائم؛ لأن النظام السياسي المبني على العدل والمساواة ينشئ نظاماً تربوياً ذا كفاية عالية أساسها تكافؤ الفرص التعليمية، وأما النظام السياسي الذي يعمل على التفريق بين المواطنين والتعامل معهم بمعايير مختلفة فغالباً ما يقيم نظاماً تربوياً أساسه التمييز، وغياب العدالة في توزيع الفرص والخدمات والامتيازات. [9]

المحور الثاني- علاقة التربية السياسية بالفكر الفلسفي الإسلامي:

إن الفكر بصورة عامة – ((إنما يعني الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها ويعتمدها العقل الإنساني في تحديده لموقف معينة إزاء الكون والإنسان والحياة)). [10] والفكر الفلسفي الإسلامي يتضمن الآراء والمبادئ والنظريات التي تفسر علاقة الإنسان بخالقه؛ أما الفلسفة فهي تعني لغة (حب الحكمة) وتنطوي كنتاج عقلي على تأمل شمولي حول الكون والطبيعة والإنسان. أما الفلسفة الإسلامية؛ هي نظام يقوم بالتركيز على الكون والإنسان والحياة وما بينهم من علاقة تفاعل. والحياة في هذه الفلسفة ليست سوى معبر للحياة الأخرى بعد الوفاة. وتعمل الفلسفة التربوية الإسلامية على بقاء النوع البشري من خلال إحكام علاقات الإنسان بالخالق والكون والحياة والآخرة، ومن خلال تصوّرها الأشمل للحاجات الإنسانية الجسدية والمعنوية ثم تكامل هذه الحاجات المعنوية. [11]

كما ذكر سابقا أن التربية السياسية تنبع من الفكر الفلسفي الإسلامي، ومن العقيدة الإسلامية، ومن مبادئ الإسلام وأصوله، ومن أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها. فليست التربية السياسية في المنظور الإسلامي، خارجة عن سياق المنهج الإسلامي وعن روح الإسلام، وعن فلسفته العامة التي هي جوهرُ رسالته وجماع تعاليمه، وإنما هي جزء أصيل لا يتجزأ من المنظومة الشاملة المترابطة المتكاملة، التي تشكّل القيمَ والمقوّماتِ الأساسَ للتعاليم الإسلامية الهادية إلى أقوم السبل في الحياة، على المستويين الفردي والجماعي.

قد قام مفهومُ السياسة في الفكر الإسلامي، على المبادئ الإسلامية الخالدة، والتي يمكن أن نذكر في هذا المقام، ما يتصل منها بالنظرية السياسية، بوجه عام[12]:

أولاً- إن الإسلام عقيدة وشريعة، دين ودنيا، إيمان وعمل، أخلاق وسلوك. وقد وضع الإسلام القواعد الكلّية التي تشمل جميع مجالات الحياة، ولا تقتصر على مجال واحد. ولهذا فإن الإسلام لا يقبل مقولة : (**ما لله لله وما لقيصر لقيصر**)، لأن ذلك يتعارض مع منهاج الإسلام ومقاصد شريعته، فكلّ ما في هذا الكون لله؛ الإنسان لله، والحياة لله، والكونُ جميعُه لله. [13]

ثانياً- لم يترك الإسلام الدنيا سدى والمجتمع بلا ضوابط تحكم مساره وبلا قواعد تثبّت كيانه، فلقد أحكم الإسلام تنظيم العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة الواحدة، وعلى مستوى الجماعة المحدودة، وعلى مستوى المجتمع الواسع. وفي هذا المناخ أقام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم القواعد للمجتمع الإسلامي الأول، فأنشأ

الدولة الإسلامية الرائدة، التي شرَّع لها القرآن الكريم الأحكام العامة، وفصَّل الرسول صلى الله عليه وسلم نُظُمَها من هدى الوحي أولاً، ثم من خبرة الحياة ومن حكمة المجتمع الإسلامي عند نشأته الأولى، وكان يجمع سلطات سياسية وإدارية ومالية وقضائية، فهو مؤسس الدولة، وقائدها، فضلاً عن نبوته ورسالته التي بلغها عن ربّه. وكانت تجربة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، مثالاً اقتدى به المسلمون عبر العصور المتتالية.

ثالثاً- إذا كان الإسلام قد أتى بمنهج متكامل للحياة، فإنه لم يأت بالقواعد المفصلة لسياسة الدولة ونظامها الاجتماعي والاقتصادي والإداري، وإنما جاء الإسلام بالمبادئ العامة وبالأحكام الشرعية وبالتوجيهات الهادية إلى الصلاح والسعادة في الدنيا والآخرة. فالإسلام كفل للإنسان حريتَه في التفكير والتنظير والتخطيط، وفي تسيير شؤون حياته العامة، وفي تدبير أمور المجتمع والدولة، على هدي تلك الأحكام والمبادئ والتوجيهات. وكان في ذلك التيسيرُ على الإنسان، والتكريمُ له، وتوجيهُه نحو الاجتهاد والإبداع والتجديد والتطوير، بمقتضى ظروفه، وبحسب إمكاناته وموارده، وعلى ضوء ملابسات الحياة التي يحياها والمحيط الذي يعيش فيه.

لقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم، أن يكوّن أمةً واحدةً في دولة موحدة، وأصبحت الأسس التي وضعها لهذه الدولة، من القواعد الدستورية لنظام الحكم بعده، حيث قام خلفاؤه، صلى الله عليه وسلم، بوضع نظم سياسية متممة ومكمّلة لنظم الرسول في حكم الأمة الإسلامية. وبتراكم الخبرة الميدانية المستندة إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، نشأت النظرية السياسية الإسلامية.

رابعاً- اتسم المنهج الإسلامي للحياة بالمرونة التي تنسجم مع الفطرة الإنسانية ؛ فلا الإسلام فرض نظاماً جامداً لتدبير شؤون المجتمع، ولا هو أقام هيكلاً ثابتاً لا يتغيّر للدولة، ولا هو وضع حدوداً ضيّقة لا يجوز تجاوزُها عند إنشاء الأنظمة وإقامة الدول وتأسيس الحكومات، وإنما وضع الإسلام ما يمكن أن نصطلح عليه بـ (الإطار العام) للمجتمع، أو بـ (النظام العام) للدولة، اللذين يقومان على المبادئ الثابتة للشريعة الإسلامية المستمدّة أساساً من القرآن الكريم ومن السنة النبوية الصحيحة، وهي العدل، والشورى، والمساواة في الأحكام والحقوق والواجبات. وترك الإسلام للإرادة الإنسانية الحرة، الحقَّ في التصرف لتحقيق المصالح للفرد وللمجتمع، على حدّ سواء، في ضوء هذه المبادئ.

ولذلك فإن القواعد الدستورية لنظام الحكم في الإسلام، ليست جامدةً، شأن قواعد الحكم في الأنظمة الشمولية التي تغلق أبواب الاجتهاد أمام المواطن، وتحجر عليه التفكيرَ في صياغة حاضره وبناء مستقبله وتدبير أمور معاشه. وهذا يقتضي أن يكون الفكر السياسي الإسلامي، فكراً حيّاً، متحركاً، مسايراً للتطور، وإن كان في الإطار العام للمنهج الإسلامي.

تأسيساً على هذه المبادئ، فإن النظرية السياسية في الإسلام، قوامها تحقيقُ العدل في المجتمع الإسلامي، وهي مع ذلك مصطبغة بالصبغة الإنسانية، ومتسمة بالمرونة وبالتفتّح، وبالقدرة الذاتية على التجدّد ومسايرة تطوّر الحياة على هذه الأرض. ولقد اتفق العلماء والمفكرون المسلمون الذين اشتغلوا بتأصيل النظرية السياسية في الإسلام وتقعيدها وتفريعها والتأليف فيها، وهم كُثُرٌ، على أن يطلقوا على هذه النظرية مصطلح (السياسة الشرعية)، التي تحقق مصالح العباد والبلاد في المعاش والمعاد. وقالوا بأن السياسة الشرعية تدور حول المصلحة العامة حيث دارت. وذهب بعض الفقهاء المسلمين إلى تأصيل نظرية (المصالح المرسلة)، واعتبروها مصدراً من مصادر التشريع، على أساس أنه كلما ثبتت مصلحةُ الأمة وتحقَّقت في أمر من أمور الحياة، فثمة شرعُ اللَّه. فالمصلحة هي مناط الأمر في البدء والانتهاء. وهذا مفهوم إنساني وواقعيٌّ ومتفتّحٌ للسياسة في المنظور الإسلامي. [14]

المحور الثالث- نشأة السياسة في الفكر الفلسفي الإسلامي وأهم روادها:

ظهر النشاط الفلسفي الإسلامي عمومًا نتيجة للاحتكاك بالفكر اليوناني (المنطق- الطبيعيات- الإلهيات). أما الكتابات الفلسفية السياسية فوردت – غالباً- في سياق التعليق على سياسات أفلاطون[15] وأرسطو[16] كما عند ابن رشد[17] في تلخيصه "لجمهورية" أفلاطون و"أخلاق" أرسطو، أو بالبناء عليها كما عند الفارابي[18] في "آراء أهل المدينة الفاضلة" و"تحصيل السعادة".

بوجه عام كانت الكتابات الفلسفية بعيدةً عن موقع التأثير في المدونة الإسلامية، التي انفرد بكتابتها الفقه والكلام المذهبي. وهو ما ينطبق على كتابات الفلسفة السياسية، التي لم تلعب أي دور في بناء النظرية السياسية الرسمية، ولم تقدم في مقابلها نظرية سياسية خاصة بها.

كان من الواضح أن الاحتكاك بالثقافة السياسية اليونانية لم يدفع الفلسفة الإسلامية إلى الانغماس في التفكير السياسي النظري؛ بما أن الفلسفة، بشكلٍ ما، هي تعقل كلي لأجزاء الواقع. فلم تنتج ما يمكن وصفه بنظرية عامة في الدولة، أو في

الدولة الإسلامية، ولم تتوقف أمام الاستبداد بما هو ظاهرة مناقضة للعقل والحرية، كي تقدم أطروحة نقدية واضحة حول الطابع الأوتوقراطي الثيوقراطي للنظرية الرسمية بشقيها السني والشيعي. (19)

كان أفلاطون قد شن هجومًا قاسيًا على الديمقراطية في محاورة "الجمهورية"، وعلى الرغم من أنه عاد في محاورتي "السياسي" و"القوانين" فأقر بإمكانية وجود نمط مقبول من الديمقراطية بشرط الخضوع للقانون والمعرفة الصحيحة، فإنه ظل يضع هذا النمط في المرتبة الثالثة من مراتب الحكومة الصالحة بعد حكومة الفرد العادل، وحكومة القلة الأرستقراطية. أما أرسطو فبالرغم من حديثه عن حكومة دستورية وسط بين الأرستقراطية والديمقراطية، ظل يؤكد ضرورة أن يكون على رأس هذه الحكومة ملك عظيم يتسم بالحكمة. لدى الفارابي وابن رشد السياسيين يحضر أفلاطون أكثر من أرسطو. وحضور أفلاطون "الجمهورية" أوضح من حضور أفلاطون "القوانين" أو "السياسي". (20)

أهم رواد الفكر الفلسفي الإسلامي:

أ- السياسة عند الفارابي.

لم يكتف الفارابي(ت339هـ) بالتعليق على أفلاطون كما سيفعل ابن رشد لاحقًا، بل قدم محاولة للتأليف في الفكر السياسي تمثل فيها نموذج أفلاطون للمدينة الفاضلة مع تطعيمه بمفاهيم دينية وأفلاطونية محدثة، مثلما عند أفلاطون في الجمهورية، تدور الدولة عند الفارابي حول الرئيس، فالمدينة الفاضلة "تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها على تتميم حياة الحيوان... وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى وفيها عضو واحد رئيس هو القلب.. وكل واحد منها جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها ابتغاء لما هو بالطبع غرض ذلك العضو الرئيس". (21)

وكما أن الحاكم في مدينة أفلاطون فيلسوف مفطور على الحكمة، فهو في مدينة الفارابي من يستطيع الامتزاج بالعقل الفعال، سواء عن طريق العقل المنفعل وهو الفيلسوف، أو عن طريق المخيلة وهو النبي أو الإمام المعصوم. وهو في جميع الأحوال مطلق السلطة واجب الطاعة، وهو فوق كل سلطة وكل قانون لأنه مصدر السلطة والقانون، ولذلك فهو لا يأتي باختيار الناس. (22)

تمسك الفارابي بالرئيس الفيلسوف كأصل أفلاطوني، ولكنه انطلق من هذا الأصل لتطوير رؤيته للرئيس لتشمل الإمام المفطور، فكل من الفيلسوف والإمام

المفطور قادر على إدراك الحكمة النظرية والعملية عن طريق الاتصال بالعقل الفعال واجب الوجود، الأول عبر العقل النظري والثاني عن طريق المخيلة والفيض.[23]

لكن السلطة المطلقة – التي منحها أفلاطون للرئيس في محاورة الجمهورية ثم شهدت بعض الضبط في محاورة القوانين- كانت محدودة بحدود دولة المدينة، خلافًا للفارابي الذي كان يتكلم عن دولة عالمية تمتد سلطة رئيسها إلى "جميع الأمم وجميع أهل كل مدينة"؛ كما أن هذه السلطة عند أفلاطون كانت سلطة علمانية لا تقوم على الحق الإلهي، خلافًا للفارابي الذي جعل الإمام الحاكم بالنسبة للدولة مثل المبدأ الأول واجب الوجود بالنسبة للكون، وبالتالي جعل سلطة الإمام تقوم على معرفة إشراقية صادرة عن الفيض الإلهي. وهي أجواء ثيوقراطية بعيدة -على كل حال- عن مقدمات أفلاطون وأرسطو السياسية.[24]

ب- السياسة عند ابن رشد.

لم يقدم ابن رشد نظرية سياسية إسلامية، ولم يؤلف في الفكر السياسي المجرد، واكتفى بعرض آرائه السياسية في التاريخ الإسلامي، وفي دولة الأندلس المعاصرة له من خلال التعليق على أفلاطون الذي لخص له محاورة الجمهورية في كتابه "تلخيص السياسة"، وعلى أرسطو الذي لخص له كتاب الأخلاق. ولكن فضلًا عن دقة استيعابه وعرضه للمفاهيم الأفلاطونية الأرسطية، يتمثل إنجاز ابن رشد في تسكين هذه المفاهيم على أبنية الواقع السياسي الإسلامي، واستخدام منهجيتها "الاجتماعية" في تفسير التطورات التي أصابت شكل الدولة في الإسلام المبكر.[25]

خلافًا للفارابي – الذي وجه مفاهيم أفلاطون السياسية وجهة شيعية- استطاع ابن رشد تسكين هذه المفاهيم داخل دولة الخلافة السنية. يقول ابن رشد في تلخيص السياسة: "تدرك ما يقوله أفلاطون عن كيفية تحول الحكم الفاضل إلى حكم المجد والشرف. وهو أمر يشبه ما حدث للعرب في أول عهدهم حيث اعتادوا النزوع إلى الحكم الفاضل حتى جاء معاوية فتحول حكمهم إلى حكم قائم على المجد والشرف (الأسرة المالكة).[26]

دولة الخلفاء الراشدين تقابل دولة المدينة الفاضلة عند أفلاطون. والخليفة المختار بالبيعة هو الذي يقابل الفيلسوف، يشرح ابن رشد: "حد الفيلسوف هو بعينه حد الملك والشارع والإمام، كلها بمعنى واحد. والذي يؤتم به ومن هذه صنعته فهو بصورة تامة فيلسوف وهو الإمام بصورة مطلقة".[27]

ويقابل ابن رشد بين الفلسفة أو الحكمة التي تقوم عليها المدينة الأفلاطونية والفضيلة أو الشرع الذي تقوم عليه الدولة في الإسلام، "فدولة معاوية تقابل في سلم أفلاطون الدولة التيماركية التي تقوم على المجد والشرف لأجل ذاته ولأجل السمعة والجاه (العائلة) على خلاف المدينة الفاضلة التي لا يعتبر الشرف فيها غاية بحد ذاته وإنما مرتبط بالفضيلة"، وهو ما طبقه على دولة المرابطين الأندلسية (500-539هـ) "حيث إنهم في عهد ملوكهم كان دستورهم قائماً على الشرع، لكنهم فيما بعد تبدلوا في عهد ابنه إلى دستور المجد والشرف وقد مازجته الرغبة في المال. وحدث مع مجيء الحفيد أن تحولوا إلى دستور قائم على اللذة ".[28]

يربط هذا التقييم بين الدولة الفاضلة والشرع، وهو ينطوي - بدون شك- على نقد موجه للدولتين الأموية والمرابطية. ولكنه ليس نقدًا فلسفيا (عقليًا) ولا قانونيًا (يتعلق بالشرعية النظرية)، بل نقد تيولوجي لا يخرج عن نطاق الطرح التقليدي للسلفية السنية التي اصطنعت بالفعل فارقًا شفافًا (ولكنه غير مؤثر شرعيًا) بين دولة الخلفاء الراشدين ودولة الملوك الأمويين، فحسب نصوص ابن رشد السياسية لا يترتب على التحول إلى دولة المجد والشرف سقوط شرعية الدولة من الناحية السياسية.[29]

لم يذهب ابن رشد بعيدًا عن الخط العام لنظرية الخلافة السنية، ولم يظهر حماسًا للديمقراطية، التي لم يتنبه إليها كمرادف للحرية السياسية أي بما هي فكرة مقابلة للاستبداد الكامن في النظرية، بل فهمها من خلال أفلاطون وأرسطو بما هي فكرة سلبية تؤدي بالضرورة إلى الفوضى ومن ثم الاستبداد.

المحور الرابع- مبادئ التربية السياسية في الإسلام :

المبدأ الأول ــ الأمر بالجماعة :

الاجتماع الإنساني ضروري حيث لا يمكن أن تستقيم حياة الناس إلا بتعاون بعضهم مع بعض فيكون منهم المهندس والفلاح والطبيب حتى تنتظم حياتهم لذا حث الإسلام على الاجتماع بالناس ومشاركتهم ونهى عن الوحدة والانطواء عن الناس لما في ذلك من مخاطر كثيرة قال تعالى: **(هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ، نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا، وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)** [30]، وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فإن الله عز وجل لم يجمع أمتي إلا على**

هدى))[31]، وعن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**إن الشيطان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد**))[32]. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري من طريق ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: ((**لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده**))[33] وعن ابن عمر رضي الله عنهما ((**أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوحدة أن يبيت الرجل وحده أو أن يسافر وحده**))[34]، وأيضاً حث على أن يصلي الرجل في جماعة وجعل صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، كما في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد الفذ بسبع وعشرين درجة**))[35].

المبدأ الثاني ـ تنصيب السلطان :

ولا يمكن أن ينتظم اجتماع الناس إلا بوجود سلطان يقيم فيهم الحقوق، ويمنع اعتداء بعضهم على بعض؛ لأن اجتماع الناس وحاجتهم إلى تبادل المنافع يترتب عليه نشوء الخلافات، وكذلك احتكاك بعضهم مع بعض يتولد منه اعتداء بعضهم على بعض فالظلم واقع في حياة الناس لمن يستخرج حقوقهم، وإلى من ينظم تبادل المنافع بينهم، ويراقبها، وكذلك بحاجة إلى من يقيم فيهم الأمن ومن يحمي بلادهم من الغزاة المتربصين، ومن ثم أصبح السلطان ضرورياً لبناء أي مجتمع إنساني، ومن هنا يتبين لنا الحكمة في حث الإسلام على اتخاذ الأمير فقال صلى الله عليه وسلم: ((**إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم**)) [36]، هذا في أقل درجات الاجتماع الإنساني فكيف إذا اجتمع مئات الأولوف من البشر فلابد لهم من أمير ولابد أن يجتمع الناس عليه وأن يطيعوه، قال الإمام القلعي: (**أجمعت الأمة قاطبة إلا من لا يعتد بخلافة على وجوب تنصيب الإمام على الإطلاق وإن اختلفوا في أوصافه وشرائطه**))[37]، قال الإمام ابن حزم: واتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمام وإن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عدل يقيم فيهم أحكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشاً النجدات من الخوارج ((**فإنهم قالوا لا يلزم الناس فرض الإمامة وإنما عليهم أن يتعاطوا الحق بينهم**))[38]، وقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا....)[39]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((**من مات وليس إماماً مات ميتة جاهلية**))[40].

ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمر على الناس أميراً في الغزو، وفي السفر، بل حتى الصلاة جعل لها إماماً بمثابة أمير على المصلين ولا يمكن أن تقوم شرائع الدين في الناس وتنتظم حيلتهم إلا بسلطان ولذا فما اختلف أحد من أهل العلم وجوب تنصيبه وأنه لا ينبغي أن يخلو المجتمع من سلطان يسوسهم بالقرآن والسنة، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((لا إسلام بلا جماعة، ولا جماعة بلا إمارة ولا إمارة بلا سمع وطاعة))، و عن أبي سعيد الخضري قال صلى الله عليه وسلم: **((من استطاع ألا ينام نوماً ولا يصبح صباحاً ولا يمسي مساء إلا وعليه أمير)).** [41]

المبدأ الثالث ــ وجوب طاعة الإمام :

أوجب الله تبارك وتعالى على المسلمين طاعة أولياء أمورهم وقرنها تبارك وتعالى بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)[42]، وأخرج البخاري عن طريق عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومه لائم.[43]

المبدأ الرابع ـ الحكم بكتاب الله وسنة رسوله :

قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ، فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ، لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ، فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)[44]، وقال تعالى: (أَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)[45]، وأخرج مسلم عن أم الحصين رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أمر عليكم عبد مجدع حسبتها قالت أسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له وأطيعوا[46]، وأخرج أبو داود والترمذي عن معاذ بن جبل

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبعث معاذاً إلى اليمن قال كيف تقضي إذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله قال أجتهد رأيي ولا آلو فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال الحمدلله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله[47]، وأصبح سمة الدولة الإسلامية الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقد أخرج الإمام النسائي عن شريح أنه كتب إلى عمر يسأله فكتب إليه أن اقض بما في كتاب الله فإن لم يكن في كتاب فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضِ بما قضى به الصالحون. [48]

المبدأ الخامس ـ الشورى :

ومن أبرز مبادئ التربية السياسية الشورى حيث هي معلم بارز في السياسة الإسلامية فقد أمر الله رسوله محمداً أن يشاور أصحابه مع ما فيه النبي من الكمال وتأييد الوحي إلا أن هذا المبدأ لأهميته في التربية السياسية أمر الله نبيه أن يستشير بنفسه أصحابه حتى يعلمهم وجوب الاستشارة، قال تعالى **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ...)**[49]، بل جعلها الله من أهم ما يميز المجتمع الإسلامي عن غيره حيث قرنها الله بطاعته وبالصلاة فقال تعالى: **(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ...)**[50]

المبدأ السادس ـ العدل :

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[51]، كما يقول تعالى **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)**[52]، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ، وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ، وَاتَّقُوا اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)**[53].

الخاتمة :

يتضح مما سبق عرضه أن التربية السياسية جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي، وأن التربية السياسية هي إعداد الفرد المسلم ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع المسلم، يعرف واجباته فيؤديها من تلقاء نفسه، طمعاً في ثواب الله عز وجل، قبل المطالبة بحقوقه، كما يعرف حقوقه فيسعى إلى اكتسابها بالطرق المشروعة. أن الإسلام قد اهتم بالتربية السياسية لأفراد المجتمع كافةً وفي شتى المراحل العمرية، على اعتبار أن كل ما يتعلق بالموضوعات السياسية تعد من الأمور التعبدية التي تم تطبيقها بشكل عملي في حياة السابقين ومن تبعهم.

- إن الأسرة المسلمة كان لها بالغ الأثر في التنشئة السياسية من خلال قيامها بواجب التربية الشاملة التي تراعي جميع متطلبات الإنسان المسلم في لجوانب التربية كافة، ومنها التربية السياسية.
- للمسجد دور مميز في التربية السياسية للمجتمع المسلم في عصور الإسلام السابقة كافة.

كما وضحنا السياسة عند الفارابي ليس ذلك كله من ابتكار الفارابي، وإنما كان نتيجة لتضافر عدة عناصر، منها التأثير الأفلاطوني الذي يبدو واضحاً على الفكر الفارابي، لكن هذا التأثير أو الاقتباس عن الفكر اليوناني والتأثير الشرقي لا يلغي الأصالة والطابع الخاص الذي أطر النظام الفلسفي وجعله قائماً بذاته. وإن آراء الفارابي في السياسية، إنما هي تطبيق لنظرياته الفلسفية، فلو تصفحنا كتاب (آراء أهل المدينة الفاضلة)) لوجدنا أن الفارابي يشرح العقائد التي يجب أن يملكها أفراد المدينة الفاضلة؛ أي الإلهيات الخاصة علاوة على مصادر الوجود وصفات الموجودات الثانوية، تكوين وظهور كائنات هذا العالم وغيره زيادة على كيفية بناء المدينة الفاضلة وهدم واجتثاث المجتمعات المتباينة مع هذه المدينة، فضلاً عن موضوعات متعددة مثل الفيض، النفس، الإرادة، الاختيار، السعادة، الوحي، المناجاة، القوة المخيلة. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن فلسفته الاجتماعية السياسية إنما هي تطبيق لمذهبه الفلسفي.

أما ابن رشد فإنه في إطار الرؤى السياسية التي يقدمها وفيما يشير إلى أنها تتجاوز كونها إشارات عابرة يعطي أهمية كبيرة للممارسة السياسية أي لما يطبق واقعيا، إذ يمكن لهذا الحاكم أو ذاك أن تكون آراؤه جميلة ولكن ممارسته تناقض ذلك

مما يتطلب الحكم على صنيع النظام السياسي لا من خلال ما يقوله أصحابه أنفسهم وإنما من خلال أعمالهم.

التوصيات:

يوصي البحث بالعمل على إيجاد التنشئة السياسية الصحيحة للفرد المسلم، وتطوير تربية الأسرة المسلمة لأبنائها سياسياً، والاهتمام بدور الشباب المسلم في ممارسة الأدوار السياسية السليمة، والعمل على عودة دور المسجد في التربية السياسية الإسلامية الصحيحة.

قائمة الهوامش:

(1) حسن أحمد، (2002) معالم في الفكر التربوي للمجتمع الإسلامي، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص 230.
(2) جهاد تقي صادق،(1990)، الفكر السياسي العربي الإسلامي الحديث، جامعة بغداد، ص 19.
(3) علي عبد الحليم محمود، (2001)، التربية السياسية الإسلامية، بدور سعيد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص 16.
(4) د. خالد أحمد الشنتوت، (2002) التربية السياسية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الموصل، العراق، ع45، 2002، ص 23.
(5) سعيد التل، (1987)، التربية السياسية لأقطار الوطن العربي، ط1، عمان، دار اللواء للصحافة والنسر، ص 45.
(6) وليد فستق، (1990)، الفلسفة السياسية الإسلامية، مجلة الفكر المعاصر، ع12، ص 117.
(7) سعيد التل، (1995) كتابات سياسية، الأردن، ص 44.
(8) مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، بنغازي جامعة السابع من إبريل، 2007، ص68.
(9) عبد المنعم المشاط: " التعليم والتنشئة السياسية، القاهرة، جريدة الأهرام القاهرية، ع38825، 1993، ص 8.
(10) عبداللطيف الزبيدي، (2009) التربية السياسية، دار المعرفة، بيروت، ص 19.
(11) د.خالد أحمد الشنتوت، التربية السياسية، المرجع السابق، ص 123.
(12) قاسم محي الدين محمد قاسم،(1997)، السياسة الشرعية ومفهوم السياسة الحديثة، سلسلة الرسائل الجامعية (27) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، ص 24.
(13) على بن محمد بن حبيب الماوردي،(1989) الأحكام السلطانية، تحقيق القاضي نبيل حياوي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت لبنان، ط1، ص 234.
(14) على حسن على، (1986)، دراسة تحليلية لمقومات التربية السياسية في ضوء القرآن والسنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، ص 26.
(15) أفلاطون (عاش 427 ق.م - 347 ق.م) هو ارستوكليس بن ارستون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم.، كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم. ظهر نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب واضح في محاوراته السقراطية (نحو ثلاثين محاورة) التي تتناول مواضيع فلسفية مختلفة: نظرية المعرفة، المنطق، اللغة، الرياضيات، الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة. انظر: منى عبد الرحمن المولد، محاضرات في الفلسفة اليونانية ابتداء من سقراط مطبعة السلام.ص39.
(16) أَرِسْطُو (384 ق.م - 322 ق.م) أو أَرِسْطُوطَالِيس أو أرسطاطاليس وهو فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان. وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية. انظر:

McLeisch, Kenneth Cole (1999). Aristotle: The Great Philosophers. Routledge.P88.

(17) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد (520 هـ- 595 هـ) يسميه الأوروبيون Averroes واشتهر باسم ابن رشد الحفيد (مواليد 14 إبريل 1126م، قرطبة -

توفي 10 ديسمبر 1198م، مراكش) هو فيلسوف وطبيب وفقيه وقاضي وفلكي وفيزيائي عربي مسلم أندلسي. نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس والتي عرفت بالمذهب المالكي، حفظ موطأ الإمام مالك، وديوان المتنبي. ودرس الفقه على المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري. يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام. دافع عن الفلسفة وصحح للعلماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو. قدمه ابن طفيل لأبي يعقوب خليفة الموحدين فعينه طبيباً له ثم قاضياً في قرطبة. تولّى ابن رشد منصب القضاء في أشبيلية، وأقبل على تفسير آثار أرسطو، تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة حيث اتهمه علماء الأندلس والمعارضون له بالكفر والإلحاد ثم أبعده أبو يوسف يعقوب إلى مراكش وتوفي فيها (1198 م). انظر: محمد منصور (2001م)(إعداد)، موسوعة أعلام الفلسفة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص. 13، 14.

(18) أبو نصر محمد الفارابي هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي. ولد عام 260 هـ/874 م في فاراب في إقليم تركستان (كازاخستان حاليًا) وتوفي عام 339 هـ/950م. فيلسوف مسلم، اشتهر بإتقان العلوم الحكمية وكانت له قوة في صناعة الطب. ولد الفارابي في مدينة فاراب، ولهذا اشتهر باسمه. نسبة إلى المدينة التي عاش فيها. كان أبوه قائد جيش، وكان ببغداد مدة ثم انتقل إلى سوريا وتجول بين البلدان وعاد إلى مدينة دمشق واستقر بها إلى حين وفاته. يعود الفضل إليه في إدخال مفهوم الفراغ إلى علم الفيزياء. تأثر به كل من ابن سينا وابن رشد. تنقل في أنحاء البلاد وفي سوريا، قصد حلب وأقام في بلاط سيف الدولة الحمداني فترة ثم ذهب لدمشق وأقام فيها حتى وفاته عن عمر يناهز 80 عامًا ودفن في دمشق، ووضع عدة مصنفات وكان أشهرها كتاب حصر فيه أنواع وأصناف العلوم ويحمل هذا الكتاب اسم إحصاء العلوم. سمي الفارابي "المعلم الثاني" نسبة للمعلم الأول أرسطو والإطلاق بسبب اهتمامه بالمنطق لأن الفارابي هو شارح مؤلفات أرسطو المنطقية. انظر: انظر: محمد منصور (2001م)(إعداد)، موسوعة أعلام الفلسفة، المرجع السابق، ص 345.

(19) إبراهيم أحمد حامد،(1999) مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، ومبادئها، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 45.

(20) مصطفى حسن النشار، (2012)، مدخل إلى الفلسفة السياسية والاجتماعية، عمان، دار المسيرة، ص 33.

(21) يوسف فرحان، الفلسفة الإسلامية وأعلامها، ط1، دار ترادكسيم، 1986، جينف، ص 43.

(22) أبو نصر الفارابي،(1993) آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق: البير نصري نادر، ط3، بيروت، دار المشرق، ص 117.

(23) المصدر السابق، ص 125.

(24) منذر الكوثر، (2002) فلسفة الفارابي، دراسة تحليلية، ط1، لندن، دار الحكمة، ص 268.

(25) إبراهيم أحمد حامد، مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، ومبادئها، مرجع سابق، ص 40.

(26) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، الضروري في السياسة (1998): مختصر كتاب السياسة لأفلاطون، نقلة عن العبرية إلى العربية أحمد شحلان؛ مع مدخل ومقدمة تحليلية وشروح للمشرف على المشروع محمد عابد الجابري، سلسلة التراث الفلسفي العربي، مؤلفات ابن رشد؛ بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ص 87.

(27) المرجع السابق، ص 175- 176.

(28) المرجع السابق، ص 176.

(29) عبد الرحمن بدوي، (1993)، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، تونس، دار المعارف، ص 149.

(30) سورة الزخرف – آية 32.

(31) مسند الإمام أحمد،ج5، حديث رقم 21190. ص480.

(32) مسند الإمام أحمد، المرجع السابق، حديث رقم21652، ص 530.
(33) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح، دار النشر ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407- 1987، ط3، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، حديث رقم 2931، ص456.
(34) مسند الأمام أحمد، المرجع السابق، حديث رقم 5634، ص 623.
(35) مسند الأمام أحمد، ج1، ص 450- حديث رقم 650، مرجع سابق ص 678.
(36) سنن أبي داود، حديث رقم 2609، ص456.
(37) أبو عبد الله محمد بن على القلعي/ الرياسة وترتيب السياسة تحقيق إبراهيم يوسف عجور، مكتبة المنار- الأردن – الزرقاء، ط1، 1405، ص 74.
(38) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) ابن حزم الفصل في الملل والنحل، ج4، ص87.
(39) سورة النساء – آية 59.
(40) صحيح ابن حيان، ج4، ص 282، حديث رقم4483.
(41) الأمام مسند أحمد، حديث رقم 11008.
(42) سورة النساء – آية 59.
(43) صحيح البخاري، ج6، ص 2633.
(44) سورة المائدة آية - آية 48.
(45) سورة المائدة – آية 49.
(46) صحيح مسلم، ج2/ ص 944.
(47) سنن أب داود – ج3/ ص 303، سنن الترمذي ج3/ ص 616.
(48) سنن النسائي الكبرى ج3/ ص 468.
(49) سورة آل عمران – آية 159.
(50) سورة الشورى – آية 38.
(51) سورة النساء – آية 58.
(52) سورة النحل – آية 50.
(53) سورة المائدة – آية 8.